مكتبة ابن تيمية
القسم الأول - المؤلفات
٢

جامع الرسائل

لابن تيمية
أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

المجموعة الأولى

تحقيق
الدكتور محمد رشاد سالم

الناشر
دار المدني
للنشر والتوزيع - جدة ت ٦٤٣٢٣٦٢

فصلٌ في أنَّ دينَ الأنبياءِ واحدٌ

﴿ فصـــل ﴾

قوله صلى الله عليه وسلم : « إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد »(١)

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [سورة المؤمنون : ٥١ ، ٥٢] : أى ملتكم ملة واحدة ، كقوله : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ [سورةالزخرف : ٢٢ ، ٢٣] : أى على ملة وقال : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ الآية [سورةالشورى : ١٣] .

فدين الأنبياء واحد ، وهو دين الإسلام ، لأن بعض الشرائع تتنوع ، فقد يشرع فى وقت أمراً لحكمة ثم يشرع فى وقت آخر أمراً آخر لحكمة ، كما شرع فى أول الإسلام الصلاة إلى بيت المقدس ، ثم نسخ ذلك وأمر بالصلاة إلى الكعبة ، فتنوعت الشريعة والدين واحد ، وكان استقبال الشام / من ذلك ص ٢٠٦

(١) ذكر ابن تيمية الحديث بتمامه فى الجواب الصحيح ١/٥ (ط . المدنى) فقال : « ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق على صحته عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : إنا معشر الأنبياء ديننا واحد ، وأنا أولى الناس بابن مريم لأنه ليس بينى وبينه نبى » . ولم أجد الحديث بهذا اللفظ ولكن روى البخارى فى صحيحه ٤ / ١٦٧ (كتاب الأنبياء ، باب واذكر فى الكتاب مريم) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا والآخرة والأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد » . وروى حديثا آخر يقاربه فى اللفظ فى نفس الصفحة وروى مسلم ٧ / ٩٦ (كتاب الفضائل ، باب فضائل عيسى عليه السلام) الحديث عن أبى هريرة بألفاظ مقاربة من ثلاثة طرق . والحديث بمعناه فى سنن أبى داود ٤ / ٣٠٢ (كتاب السنة ، باب فى التخيير بين الأنبياء) ؛ المسند (ط . الحلبى) ٢ / ٣١٩ ، ٤٠٦ ، ٤٣٧ ، ٤٦٣ ، ٤٨٢ ، ٥٤١ ؛ ترتيب مسند الطيالسى ٢/٨٤ .

الوقت من دين الإسلام ، وكذلك السبت لموسى من دين الإسلام ، ثم لما صار دين الإسلام هو الناسخ وهو الصلاة إلى الكعبة ، فمن تمسك بالمنسوخ فليس على دين الإسلام ، ولا هو من الأنبياء .

ومن ترك شرع الأنبياء وابتدع شرعاً فشرعه باطل لايجوز اتّباعه ، كما قال : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ [سورة الشورى : ٢١] ؛ ولهذا كفرت اليهود والنصارى لأنهم تمسكوا بشرع منسوخ .

والله أوجب على جميع الخلق أن يؤمنوا بجميع كتبه ورسله ، ومحمد خاتم الرسل ، فعلى جميع الخلق اتباعه واتباع ماشرعه من الدين ، هو ما أتى به من الكتاب والسنة[1] .

---

(١) تكلم ابن تيمية عن هذا الموضوع : أن دين الأنبياء واحد هو دين الإسلام ، فى عدة مواضع من كتبه . انظر مثلا : الجواب الصحيح (ط . المدنى) ١ / ٢ ـ ١٣ ؛ الرد على المنطقيين (ط . بومباى ١٣٦٨ / ١٩٤٩) ، ص ٢٩١ ـ ٢٩٣ ؛ اقتضاء الصراط المستقيم (ط . السنة المحمدية ١٣٦٩/١٩٥٠) ، ص ٤٥٠ ـ ٤٥٦ .